واحدة فلما اشبه الاسم من هذين الوجهين وجب ان يصح كما يصح
الاسم وشبهه للاسم من هذين الوجهين لا يخرجه عن كونه فعلا
كما انه لا ينصرف اشبه الفعل في وجهين ولم يخرجه ذلك
عن كونه اسما فكذلك ههنا هذا الفعل وان اشبه الاسم
من وجهين لا يخرجه عن كونه فعلا على ان تصحيحه غير مشكل
فان كثيرا من الافعال المتعرفة جاءت مصححة كقولهم اغيلت المراة
واستنوق الجمل واستتيست الشاة واستحوذ عليهم قال الله تعالى
استحوذ عليهم الشيطان وهذا كثير في كلامهم والذي يدل على ان
تصحيحه لا يدل على كونه اسما ان فعل به في التعجب جاء مصححا مع
كونه فعلا بالاجماع نحو اقوم به وابيع به وكما ان التصحيح في فعل
به لا يخرجه عن كونه فعلا وقد ذكرنا هذه المسئلة في المسائل
الخلافية فان قيل فلم كان فعل التعجب منقولا من الثلاثي
دون غيره قيل لوجهين احدهما ان الافعال على ضربين
ثلاثي ورباعي فجاز نقل الثلاثي الى الرباعي لانك تنقله من
اصل الى اصل ولم يجز نقل الرباعي الى الخماسي لانك تنقله
من اصل الى غير اصل لان الخماسي ليس باصل والوجه
الثاني ان الثلاثي اخف من غيره فلما كان اخف من غيره
احتمل زيادة الهمزة واما ما زاد على الثلاثي فهو ثقيل
فلم يحتمل الزيادة فان قيل فلم كانت الهمزة اولى بالزيادة
قيل لان الاصل في الزيادة هو في المد واللين وهي
الواو والالف والياء فاما الهمزة فهي مقام الالف لانها
قريبة من الالف وانما اقاموها مقام الالف لان الالف
لا يتصور الابتداء بها لانها لا تكون الا ساكنة والابتداء بالساكن

محال

وكان تقدير زيادة الالف هنا اولى بها لانها اخف حروف
العلة وقد كثرت زيادتها في هذا النحو نحو ابيض واسود وما
اشبه ذلك فان قيل ما الذي انتصب الاسم في قولهم ما احسن زيدا
قيل انتصب لانه مفعول احسن لانا احسن لما نقل بالهمزة
صار متعديا بعد ان كان لازما فتعدى الى زيد فصار زيد
منصوبا بوقوع الفعل عليه فان قيل فلم لا يشتق فعل التعجب
من الالوان والخلق قيل لوجهين احدهما ان الاصل في افعالها
ان لا تستعمل على ثلاثة احرف وما زاد على ثلاثة احرف لا يبنى
منه فعل التعجب والوجه الثاني ان هذه الاشياء لما كانت
ثابتة في الشخص لاتكاد تتغير جرى مجرى اعضائه التي لا معنى
للافعال فيها كاليد والرجل وما اشبه ذلك فكما لا يجوز ان
يقال ما ايداه ولا ما ارجله من اليد والرجل فكذلك لا يجوز
ان يقال ما احمره ولا ما اسوده فان كان المراد من قوله
ما ايداه من اليد بمعنى النعمة وما ارجله من الرجلة جاز
وكذلك ان كان المراد بقولهم ما احمره من صفة البلادة لا من
الحمرة وما اسوده من السود دل من السواد كان جائزا
وانما جاز في هذه الاشياء لانها ليست بالوان ولا اخلق فان
قيل لم استعملوا لفظ الامر في التعجب نحو احسن بزيد وما
اشبهه قيل انما فعلوا ذلك لضرب من المبالغة في المدح
فان قيل وما الدليل على انه ليس بامر قيل الدليل على ذلك
انه يكون على صيغة واحدة في جميع الاحوال تقول يا رجال احسن
بزيد ويا رجال احسن بزيد ويا هندان احسن بزيد ويا هندات
احسن بزيد فيكون مع الواحد والاثنين والجماعة والمونث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)